

مكانة الترجمة بين صراع العولمة والهوية الثقافية

أ. قروج نعيمة

جامعة سعيدة

الملخص:

لا أحد ينكر ما للترجمة من أهمية في نقل الموروث الثقافي من لغة إلى لغة وبيئة إلى أخرى فهي تساهم بشكل كبير في التعريف بالآخر . وقد برهنت الترجمة على مَرَّ العصور على قدرتها في ربط الأمم بعضها ببعض وتواصل الحضارات، فقد سهلت التقاءهم عن طريق نقل أفكارهم، ومعارفهم إلى لغات أخرى، فكانت ذلك الجسر الذي يربط بينهم مع الحفاظ على هوية كل لغة وخصوصيتها الثقافية. بل حاولت الترجمة والمترجمون على وجه الخصوص إيجاد آليات وسبل كفيلة بنقل هذه اللغة إلى تلك دون العبث بمركزاتها الثقافية، بل جعلوا منها شرط من شروط الترجمة الصحيحة وذلك للحفاظ على هوية اللغة. غير ما يجري في كوكبنا الآن من ثورة تكنولوجية مست جميع الأصعدة، وما يعرفه عالمنا من تغيرات نتجت عن ما اصطلاح عليه بالعولمة جعلنا نعيش في قرية صغيرة لا تعترف بالحدود الجغرافية، حيث ألغت كل المسافات واختصرت الزمن وطمست الهوية الثقافية والحضارية للأمم الشيء الذي حاولت الترجمة جاهدة المحافظة عليه منذ قرون. وفي ضوء ما نشهده اليوم ما مصير الترجمة والعالم يتجه إلى التحدث بلغة عالمية واحدة وهي لغة التكنولوجيا والكل يسعى لتعلمها وإتقانها؟ وما مصير الهوية الثقافية للأمم وهل ستصمد أمام تيار العولمة؟ كيف تتعامل الترجمة إزاء ذلك؟ وأين هو مكانها في ظل العولمة؟ أسئلة سوف نحاول مناقشتها في هذه الورقة البحثية إن شاء الله.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، ثقافة، هوية، عولمة، تكنولوجيا، هيمنة.

Résumé :

Plus personne ne peut nier la grande importance de la Traduction dans le transfert du patrimoine culturel d'une langue à une autre au fil des années, et sa grande efficacité de lier entre les nations et d'être un pont culturel entre les peuples, ainsi que sa capacité de préserver l'identité et la spécificité culturelle qui constituent les fondements essentiels de chaque langue, en cherchant de nouvelles méthodes et des mécanismes pour aboutir à une traduction correcte.

Mais les changements rapides que connaissent notre globe en fait en sorte qu'il soit un village planétaire à cause de la mondialisation qui à abrégé les distances géographiques et temporelles, et effacer toutes les différentes identités culturelles au profit d'une seule universelle, chose qu'a essayer la traduction intensivement de préserver. Ainsi les questions qui se posent : qu'elle sort aura les différentes identités culturelles au sein de l'envahissement de la mondialisation ? et va t'elles résister ? de quelle façon va la traduction traiter tout cela ? et qu'elle place se fera la traduction ?

Mots clés : Traduction, culture, identité, mondialisation, technologie, domination.

تمهيد:

لقد كان اختلاف الألسن آية من آيات الله عزّ وجلّ وذلك مصداقا لقوله تعالى "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين"¹ فقد أدى هذا الاختلاف إلى حاجة ملّحة لتواصل بين بني البشر، ولم يكن هناك من سبيل سوى عن طريق الترجمة، فقد جاءت وفق مقتضيات حتمت عليهم التواصل والتفاهم من أجل التعايش. وللترجمة تاريخ موغل في القدم قد يرجعه البعض إلى أسطورة بابل، وقد تطورت وسأيرت الانسان عبر العصور فباتت تحكي وتروي عن أمم وحضارات نقلت تاريخهم وترجمت أعمالهم و آدابهم فباتوا يعرفون و تعرف ذائقتهم و أفكارهم من قبل أمم أخرى. و واصلت الترجمة مسيرتها عبر السنين وهي تلاقي و تربط بين هذا وذاك، وكان لها الفضل في أن تحفظ التراث العالمي للأجيال اللاحقة ولولاها لما علمنا وما بلغنا عن الحضارات القديمة ولعل حجر الرشيد Rosetta Stone خير

دليل على ذلك وكتاب قليلة ودمنة الذي يعتبر من روائع الأدب القديم، أين لعبت الترجمة العربية لابن المقفع الدور الرئيسي في انتشاره وترجمته إلى مختلف اللغات في الوقت الذي ضاعت فيه النسخة الأصلية وبقيت الترجمة² كما أن المترجمين العرب قد أنقذوا ونقلوا الإرث الإغريقي وساهمت الترجمة في الكشف عن عدة أعمال وهكذا فإن المؤلف ديدرو Diderot في كتابه Le Neveu de Rameau لم يكتب له الذبوع والانتشار في فرنسا إلا بعد نجاح الترجمة الألمانية له التي قام بها غوته Goethe في 1805 (ذكر هذا لادميرال 1979 ، ص 97)³ حيث يذكر الدكتور غانم مزعل في مقاله “ إن ترجمة أدب الآخر تؤدي إلى معرفة الآخر وثقافة الآخر. وأن الآخر لم يصنع من لون واحد وأن فيه تيارات تتفاعل، وأن ثقافته متباينة، وعندها لا يمكنه أن يرى الآخر في هيئة كاريكاتورية خيالية.”⁴

الترجمة والهوية:

إن كل لغة تحمل في طياتها قيمة ثقافية تعرف بها عن نفسها والتي يسعى المترجم دائما أن يحافظ عليها ونقلها فتكون الترجمة بذلك وسيلة للعبور بين الثقافات، والربط بين الحضارات والأمم، ونمو المعرفة الانسانية. كما أنها تمثل هوية الشعوب لأنها “نافذة فكرية ومدخلا حضاريا نطل منه على فكر العالم من حولنا، أو يطل علينا ذلك الفكر من خلاله، بما يضمن لهويتنا العربية مزيدا من التواصل وعدم الانغلاق كما يضمن لها مزيدا من الصقل والانفتاح على كل ثقافات الآخر ومناهج فكره ومواد إبداعه، فالترجمة ركن أساس يضمن للمكتبة العربية المزيد من النضج والاكتمال والثراء من خلال تزايد إيقاع التفاعل المعرفي والحوار العقلي وحتى الوجداني مع معطيات الثقافات المحيطة بنا كما أنها ستظل مدخلا إلى عالمية اللغة العربية ماثلة في فكرها ودراساتها وإبداعات شعرائها وكتابها.”⁵

وهكذا فإن الترجمة تفتح المجال إلى التعرف إلى شعوب بأكملها وحضارات و تعمل على أن تكون قناة للتواصل تغذيها الرغبة في تجاوز عقبة الاختلاف اللغوي دون العبث بهوية الشعوب بل تسعى سعيا حثيثا لاحترام اللغة المترجم منها من خلال المحافظة على مقومات اللغة من عادات وتقاليد وموروث ثقافي وقيمي وأخلاقي حيث يرى عبد السلام بن عبد العالي في هذا السياق أن الأمر: “إنما هو إدراك ل”أخرية” الآخر. معنى ذلك أن التقريب فيما بين اللغات الذي تتوخاه الترجمة هو، في الوقت ذاته إبعاد، وأن الترجمة، إذ توحد بين اللغات، تعمل بالفعل ذاته على خلق الاختلاف بينهما وإذكاء حدته، فليست الترجمة خلقا للقرابة فحسب، وإنما هي أيضا تكريس للغربة. إنها ليست وصلا فحسب، وإنما هي انفصال وابتعاد، إنها تقريب الذات من الآخر، لكنها أيضا فصل بينهما، فالمسافة بين الذات والآخر لا يمكن أن تلغى نهائيا، إذ أنها لو ألغيت لما ظل هناك لا أنا ولا الآخر.”⁶

وبالحديث عن الأنا والآخر تتموقع هوية كل منهما وتتوسط الترجمة كلاهما، فتأتي الهوية لرسم معالم كل واحد منهما فيكون لكل منهما مخزونه الفكري والأدبي والثقافي والديني والتاريخي الخاص به، و يشير مفهوم الهوية “ إلى ما يكون به الشيء هو هو، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتمييزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما يشمل من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها.”⁷

و يشتق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير هو، أما مصطلح الهو هو المركب من تكرار هو فقد تم وضعه كاسم معرف بـ أ ل ومعناه الاتحاد بالذات⁸ أما عن هويتنا العربية الاسلامية فيعرفها الدكتور محمد عمارة بأنها “ جوهر وحقيقة وثوابت الأمة العربية التي اصطبغت بالإسلام منذ أن دانت به غالبية هذه الأمة ، فاصبح (هو) الهوية الممثلة لأصالة ثقافتها، فهو الذي طبع ويطبع، وصبغ ويصبغ ثقافتها بطابعه وصبغته. فعاداتها وتقاليدها وأعرافها وآدابها وفنونها وسائر علومها الانسانية

والاجتماعية وعلومها الطبيعية والتجريبية، ونظراتها للكون، وللذات، و للآخر، ولتصوراتها لمكانة الانسان في الكون من أين أتى؟ إلى أين ينتهي؟ وحكمة هذا الوجود ونهايته، ومعايير المقبول والمرفوض، والحلال الحرام وهي جميعها عناصر لهويتنا.⁸ ومن هنا ترى أن الهوية الثقافية للأمم قد تصنعها عوامل ومكونات منها موروث الماضي ونتاج الحاضر وكل ما يتعلق بالجوانب المادية من حرف تقليدية، وصناعات يدوية وفنون تشكيلية، و أخرى لا مادية تعكسها العادات والتقاليد و إبداعات الفكرية والثقافية مما يجعلنا نتعرف على هذه الأمم والمجتمعات بسهولة عبر الترجمة مما يسمح لنا بالاطلاع على ما عند غيرنا والعكس، وكلما كانت الأمة منغلقة على نفسها أدى بها ذلك إلى التقهقر والإنعزال “فلو كان المتنبي يعيش في الجاهلية لما نظم ما نظم، ولما أدرك تلك «القمم» العالية من شعره. ولو لم تترجم الفلسفة اليونانية مثلاً، لما ازدهرت المدارس والاتجاهات الفقهية والفكرية، والمتفلسفة. فالهوية الاجتماعية هنا، وبفعل الاحتكاكات (والاحتكاك الإنساني بالآخر نوع من الترجمة)، تحولت تحولاً لافتاً سواء في العصور العباسية أو الأندلس.. وهنا نعود إلى الترجمة وأثرها في النشر أو الإبداع النثري⁹ حيث أكدت الترجمة على مرة أخرى على فعاليتها في تقدم الحضارات، وما ازدهار العصر العباسي من جراء الاهتمام بالترجمة والمترجمين إلا خير دليل على ذلك.

ومن هنا يتضح أن الترجمة تقوي أو اصل الهوية الثقافية ولم تكن كذلك لطمست هوية شعوب بأكملها، بل على العكس فقد كانت إكسير الحياة للأمم غابرة لم يكن بمقدورنا التعرف عليها لولاها، فقد أدت إلى امتداد أخبارها وعدم انقطاعها إلى يومنا هذا “لقد نقل الإغريق القدماء عن المصريين القدماء، ونقل الرومان عن الإغريق، ونقل العرب عن هؤلاء وأولئك وغيرهم. وكانت الترجمة الوسيلة الناجعة في هذه النقول من ناحية، كما كانت الترجمة رافدا مهما من روافد تكوين الهوية الثقافية لكل حضارة من ناحية أخرى. ومع أن تلك النقول كانت من العوامل المهمة في تشكيل الهوية الثقافية لكل حضارة من هذه الحضارات، فإن الهوية الثقافية لكل من هذه الحضارات كانت متميزة تماما عن الأخريات¹⁰. ومن هنا، يمكن القول “إن الترجمة عن اللغات الأخرى تثري الهوية الثقافية وتقويها، ولا تضعفها أو تشوش خصائصها، ولا تشدها إلى أغلال التبعية الثقافية كما قد يتوهم البعض. كما أنها لا تدخل أبدا تحت مصطلح «الغزو الثقافي»؛ بكل ما يحمله هذا المصطلح السخيف من سذاجة وسطحية وما يكشف عنه من التبرص والشك غير المنطقي. إذ إن الترجمة عامل فاعل بناء في إثراء الهوية الثقافية حقاً، ولكن نتائج عملية الترجمة تمر بعمليات تنقية وتصفية متعددة، بدءاً من مرحلة فعل الترجمة الفردي ووصولاً إلى وصول نتائجها غير المباشرة لتصب في المجرى الثقافي العام الذي يشكل الهوية الثقافية¹¹.“

تعريف العولمة:

لقد ظهرت العولمة أولاً كمصطلح في مجال التجارة والمال والاقتصاد ثم أخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاماً أو نسقاً أو حالة ذات أبعاد متعددة، تتجاوز دائرة الاقتصاد، فتشمل إلى جانب ذلك المبادلات والاتصال والسياسة والفكر والتربية والاجتماع والأيدولوجيا.¹² للعولمة مدلولات لغوية متعددة، فقد سماها بعض المهتمين بالكونية (Globalization)، وبعضهم الآخر بما بعد الإمبريالية (Post impérialism) أو ما بعد الاستعمار، ومنهم من ربطها بالمشروع الأمريكي الجديد (New america political project)؛ على اعتبار أنّ هذا المشروع تعتبره أمريكا بأنه الهيمنة التي تخلق استقراراً عن طريق احترام مجموعة من قواعد اللعبة الدولية؛ ومهما تعددت المفاهيم، فالعولمة ظاهرة عالمية واسعة أدت إلى إدماج المجتمعات الخاصة في مجتمعات تزداد توسعاً يوماً بعد يوم، إذ هي ظاهرة التوحد الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي التي يشهدها العالم اليوم؛ إذن العولمة هي نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم.¹³

و النظام العالمي الجديد: هو في حقيقة أمره وطبيعة أهدافه، نظامٌ صاغته قوى الهيمنة والسيطرة الغربية لإحداث نمط سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وإعلامي واحد وفرضه على المجتمعات الإنسانية كافة، وإلزام الحكومات بالتقيّد به وتطبيقه.¹⁴ وما تقدم ذكره أن مسألة العولمة قد أسالت الكثير من الحبر، وطرحت على أكثر من صعيد وتناولها بالبحث والتحليل مختلف المختصين والباحثين من مثقفين وسياسيين ومفكرين وغيرهم. حيث أنها اقتحمت كل ميادين الحياة واخترقت كل المجالات، وهي حسب التعاريف المقدمة تهدف إلى خلق ثقافة واحدة، ملغية كل المسافات والحدود منتهجة سياسة البقاء للأقوى، وقد مكنتها في ذلك قوة الاقتصادية، والاسواق العالمية، والشركات الضخمة، كما أن امتلاك التكنولوجيا الحديثة والرقمية على وجه الخصوص قد زاد من انتشار المعلومات وسرعتها وذوبان الحدود بين البلدان واختصار الوقت والمسافة بمجرد كبسة زر فأصبح القرار احادي القطب.

العولمة وشبح الهيمنة:

لقد بات من الواضح أن العالم يسير وفق مصلحة القوة العظمى فهي التي تتحكم بمصير الدول حيث يقول الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي عن العولمة: "نظام يُمكن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات اللاإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة التبادل الحر وحرية السوق".¹⁵

فهو "نظام عالمي جديد يقوم على العقل الإلكتروني، والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود، دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم"¹⁶ ومن هنا نجد أن العولمة بهذا المفهوم تعمل على نشر وتوسيع نفوذها إلى أن يصل إلى جميع ميادين الحياة حتى بما يتعلق بالمأكّل والمشرب والأذواق فهي تتسرب إلى أدنى التفاصيل ولم تجد منفذا إلا دخلته عن طريق الدعاية والإعلان المغربي بالاستعمال القنوات الفضائية والانترنت وغيرها "و نشر اللغة الانجليزية من خلال الملابس والأزياء والمأكولات والمنتجات الغربية وإقامة المطاعم الأمريكية (ماكدونالدز) وإقامة شركات انتاج المواد الغذائية الأمريكية ومن أمثلها شركة "كوكاكولا" للمشروبات الغازية"¹⁷ وهكذا يكون لها القدرة على التغلغل والتأثير مما يهيئ لها المجال لبسط الهيمنة على دول العالم النامية في ظل عدم التكافؤ الاقتصادي العلمي والتكنولوجي، وانبهار الجميع بالنموذج الأمريكي حيث أن "بناء الشركات الضخمة المنتجة للثقافة، وتحقيق اندماجات كبيرة تزيد من فاعلية تلك الشركات، وكان من تلك الاندماجات وأكبرها ما حدث مؤخراً بين شركة أميركا أون لاين كبرى شركات الانترنت وشركة تايم وارنر عملاق قطاع الإعلام، وبذلك ستشكل الشركتان إمبراطورية هائلة تمتد نشاطها من المجالات وأفلام السينما إلى "الانترنت"، وهي ستزيد في إغراق السوق الثقافية بمنتجاتها المنتمة إلى ثقافة واحدة مهيمنة. يقول ستيف كيس رئيس أميركا أون لاين ومديرها التنفيذي: نحن نبدأ القرن الجديد بشركة جديدة فريدة تمتلك أصولاً لا مثيل لها، وهي ستكون ذات قدرة تأثيرية هائلة على المجتمع... وبالاندماج مع تايم وارنر سنغير بشكل كبير أسلوب تلقي الناس للمعلومات واتصالاتهم بالآخرين."¹⁸ "حيث سيطرت الثقافة الأمريكية الشعبية على أذواق البشر فأصبحت موسيقى وغناء مايكل جاكسون، وتلفزيون رامبو، وسينما دالاس هي الآليات والنماذج السائدة في مختلف أنحاء العالم وأصبحت اللغة الإنجليزية ذات اللكنة الأمريكية هي اللغة السائدة."¹⁹ ومن خلال كل ما استعرض نجد أنه بالفعل قد تم استغلال كل مجال من مجالات الحياة اليومية للشخص، ولو عرضناها كلها لما كفتنا هذه الورقة لحصر الأمثلة التي يمكن أن نستعرضها لنصف هيمنة العولمة وما وصلت إليه سيطرتها في جميع التخصصات، بما فيها المجال الترجمي. فكيف تعاملت الترجمة إزاء هذا الوضع؟ وماهي مكانتها في خضم كل هذه التغيرات؟

مكانة الترجمة في ظل العولمة:

لقد أدت الترجمة منذ القدم الدور المنوط بها وهو عملية النقل من لغة إلى أخرى أي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف فكان التواصل بين الأمم يأتي عن طريق اللغة المترجمة وواصلت على هذا الدرب وحافظت عليه منذ قرون، إلى أن اجتاحت العولمة العالم في وقتنا الراهن فاكتمست هذه الأخيرة كل الميادين ولم يسلم منها أي مجال، فأخذت تعمل على إلغاء كل هوية وخصوصية ثقافية تميز أمة عن أخرى لصالح ثقافية واحدة ولغة واحدة هي لغة العلم والتكنولوجيا “الإنجليزية” فأصبح الكل يسعى لتعلمها و إتقانها وأصبح عدد المتحدثين بها يزداد يوماً بعد يوم في كل أرجاء العالم لأنها لسان العلم والتكنولوجيا الرقمية فلا مناص إلى الولوج إليهما من دونها، ووصلت الترجمة إلى مفترق الطرق من جهة: هل تواصل في دورها المعهود القائم على تكريس التنوع والتعدد الثقافي واللغوي أم يجرفها تيار العولمة القائم على أحادية اللغة والثقافة؟ “لأنه إذا كانت اللغات في حد ذاتها تمثل وجه آخر لكل مظاهر الثقافة والهوية ورؤية العالم، فإن تقليص دورها في عملية التعايش الحضاري أو تهميشها أو حتى إقبارها هو بمثابة تهميش أو إقبار لثقافة و لهوية ولرؤية العالم، وهو ما يترتب عنه تقليص لدور الترجمة باعتبارها رديفة لتعددية بأوجهها المختلفة: لتعدد الثقافي، تعدد اللغات، تعدد المعاني والدلالات، تعدد التأويلات، والقراءات، تعدد الترجمات... إلخ وعليه فإن الترجمة باعتبارها الوجه الآخر للمثاقفة نجدها على طريقي نقيض مع منطق العولمة الرامي إلى تأليف ثقافة ذات بعد واحد”²⁰

كما نجدها أيضاً قد أضحت أحد أسلحة العولمة إذ استعملتها لخدمة مصالحها “ فقد ظهرت أبعاد جديدة في ممارسة الترجمة في عصر العولمة فأصبحت عن طريق الآليات ويستخدمها غير المترجمون إضافة إلى الضغط الذي يمارسه الاقتصاد العالمي والمعلوماتي في سرعة التدفق الذي أدى إلى اعتماد على جوهر المعلومات وعدم الاهتمام بتفاصيلها، ويهتم المترجمون فقط بالمنتجات وكيفية وضعها في السياق اللغوي والثقافي بمنهجية عالية لكي تجدد القبول والاستحسان من المجتمع الهدف. فأصبحت الترجمة الشريك الأول مع شركاء العولمة.”²¹

ومن هنا نلاحظ أن الترجمة أصبحت في يد من يستخدمها لهذا الغرض أو ذاك ولم يعد لها أي سلطة على نفسها فقد أصبحت سلاح ذو حدين إما أنها تستعمل لخدمة الأمم، وتبقى على عهدها القديم وتواصل دربها ومسيرتها على أنها ذلك الجسر الذي تمر منه مختلف الحضارات و الشعوب فتكون بذلك قد أدت مهمتها في إيصال الفكر والثقافة للآخر والتعريف به خدمة للجوانب المعرفية والحضارية بكل أمانة وإما أنها تنحاز إلى الأقوى وتساهم في هيمنته وسيطرته على الشعوب بفرض منطق البقاء للأقوى بحكم الظروف التي فرضتها العولمة من خلال التوجه إلى الثقافة العالمية التي تسعى إلى صهر كل التفافات في بوتقة واحدة لتسهيل السيطرة والعمل على إلغاء الحدود والمسافات.”²² “لإننا حين نتفحص واقع استغلال العولمة لنشاط الترجمة لوجدنا أنها تركز على خلق حالة من الاحتكار الأحادي في سوق اللغة، وذلك من خلال السعي إلى بسط نفوذ لغة كونية واحدة، فتهمين مصطلحاتها، وتعبيراتها وأصاليها، وتراكيبها، وحتى الصيغ الصوتية”²²

غير ما يمكن أن نخلص إليه هو أننا لا يمكننا أن نجهد ضد التيار وينبغي أن نتعامل مع تيار العولمة بكل حرص وحذر شديدين إذا أردنا أن نحافظ على مصالحنا ومكتسباتنا اللغوية و الثقافية والفكرية والحضارية وحتى السياسية إذ أن السيادة الوطنية لكل دولة تتيح لها حرية القرارات.

إضافة إلى إستغلال كل الموارد البشرية والطاقيّة والاقتصادية للبلدان للحد من التبعية من خلال إشراك مختلف الفئات من مختصين ومثقفين ونخبة في المسائل التي تخص الأمة من أجل الخروج بحلول مجدية.

توعية الشعوب واستخدام التكنولوجيات الحديثة في جانبها الإيجابي من خلال تفعيل وسائل الإعلام وغيرها وتوعيتهم بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم لتنوير الرأي العام من خلال تدعيم البرامج الهادفة والمسؤولة والرامية إلى غرس ثوابت الأمة في الجيل الصاعد.

تعزيز التعليم والحرص على تطويره وتدعيم كادره التدريسي، وتشجيع المبتكرين والمخترعين والاهتمام بالجانب الثقافي للأمة حتى لا تعمق الهوة أكثر فأكثر.

استخدام الترجمة كسلاح مضاد للعولمة عوض أن تكون وسيلة بيدها للهيمنة والسطو من خلال تعزيز المراكز والمنشآت والمعاهد الخاصة بالترجمة يشرف عليها مترجمون أكفاء يجمعهم في ذلك حس المسؤولية والوعي لترجمة العلوم ومواكبتها خطوة بخطوة مع التركيز على النظرة الاستشرافية لدور الترجمة في المستقبل والاهتمام بالطبقة المثقفة لتمثل دعامة صلبة للأمة.

الخاتمة:

من خلال ما استعرض نجد أنفسنا أمام حتمية لا مفر منها فالعولمة ماضية قدما شئنا أم أبينا و قد تعددت أشكالها و أساليبها، لكن هذا لا يعني أن نركن جانبا ونستسلم من منطلق أننا لسنا من القوى المنتجة وصاحبة القرار حيث أننا مستهلكين فحسب، بل نعول على جانبها الإيجابي ونستخدمه لصالحنا فكل ما أتت به العولمة والتقدم التكنولوجي و الرقمي وثورة العلمية يمكن أن نستفيد منها أيما استفادة إذا استغلنا و استخدمت من طرف عقول نيرة ذات كفاءة همها الوحيد النهوض بالأمة والمصلحة المشتركة، مشبعة بروح المسؤولية و ثقل الأمانة التي تضمن الحق ومستقبل واعد للأجيال القادمة من خلال النظرة التحليلية الناقبة و المواكبة لكل التغيرات والمستجدات.

قائمة المراجع:

- ¹ الآية 22 سورة الروم.
- ² حويل رضوان: موسوعة الترجمة، ترجمة محمد يحياتن، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2010، ص 35.
- ³ د. غانم مزعل: دور الترجمة في معرفة الآخر، ص 112.
- ⁴ عبد الله التطاوي: اللغة والمتغير الثقافي الواقع والمستقبل، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 2005، ص 108.
- ⁵ بن عبد العالي عبد السلام: الترجمة أداة لتحديث، مجلة الفكر والنقد، عدد 80/79، أبريل، ماي، المغرب، 2006، ص 34.
- ⁶ عباس الجاراي: مكونات الهوية الثقافية المغربية، مقال نشر ضمن كتاب الهوية الثقافية للمغرب، كتاب العلم، السلسلة الجديدة، 1988، ص 22.
- ⁷ عباس الطائي: آفات اللغة والهوية، مقال نشر بموقع www.ahwazstudies.org
- ⁸ د. محمد عمارة: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر، 1999، ص 07.
- ⁹ بول شاوول: الترجمة والهوية الثقافية، المستقبل، الإثنين 29 آذار، 2010، العدد 3608، ص 20.
- ¹⁰ د. قاسم عبده قاسم: الترجمة وسؤال الهوية الثقافية، مقال نشر في 23 يوليو 2014، دار عين.
- ¹¹ م. ن.
- ¹² محمد عابد الجابري: قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998، ص 136.
- ¹³ ينظر مقال، عبد الكريم علي الديسي، وزهير ياسين الطاهات، دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي، ص 28-29.
- ¹⁴ د. عبد العزيز بن عثمان التويجري: مقال العولمة والحياة الثقافية في العالم الاسلامي، موقع أيسيسكو.
- جارودي، روجيه: العولمة المزعومة - الواقع - الجذور - البدائل، تعريب الدكتور محمد السبيطلي، دار الشوكاني للنشر والتوزيع، صنعاء-اليمن، 1998م، ص 17.
- ¹⁵ أبو زعرور: محمد سعيد، العولمة، دار البيارق - عمان، الأردن، الطبعة الأولى - 1418هـ - 1998م، ص 14.
- ¹⁶ 1 د. صالح سليمان الرقب: العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، مقال نشر في كتاب مؤتمر العولمة وانعكاساتها على العالم الاسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي، عمان الأردن، 2008.
- ¹⁸ م. ن، نقلا عن الدكتور فهد العرابي الحارثي، انتاج الثقافة الموحدة للعالم، جريدة الجزيرة، الأحد 30 شوال 1420، العدد 9992.
- ³ ينظر، م. ن، مجلة المستقبل العربي - مركز دراسات الوحدة العربية - مارس 1998م، بيروت، العدد 229، عبد الفتاح أحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة: الأهرام، 2001/02/22م
- ²⁰ رشيد برهون: درجة الوعي في الترجمة، منشورات مكتبة سلمى الثقافية، المملكة المغربية، 2003، ص 27
- ²¹ د. قريب الله حمدون: الترجمة بين العولمة وتكنولوجيا المعلومات، كلية اللغات والترجمة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ²² حسام الدين مصطفى: العربية ومعمل الترجمة في منظومة العولمة، منتدى الجمعية الدولية لترجمي العربية، 2013/05/31.